@ 171 @ (^ ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (20) وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين (21) فدلاهما بغرور) * * * * يوسوس لهذا ، لكن عاقبة أمرهم في وسوسته أنه أبدى لهما ما ستر من عورتيهما . .

(^ وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) وهذه كانت وسوسته ؛ وقرأ يحيى بن أبي كثير والضحاك : ' إلا أن تكونا ملكين ' بكسر اللام ، والمعروف : ' ملكين ' بفتح اللام ، قال أبو عمرو بن العلاء : لم يكن في الجنة ملك لغير ا حتى يقول : ملكين من الملك ، وكان فيها الملائكة ، ومعناه : ما نهاكما ا عن أكل هذه الشجرة إلا أنكما إذا اكلتما صرتما ملكين أو تكونا من الخالدين . .

(^ وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) وسوس لهما ، وحلف عليه ، وهو أول من حلف با كاذبا ، فكل من حلف با كاذبا ؛ فهو من أتباع إبليس ، وفي الحديث : .

' إن المؤمن يخدع با ' فلما حلف إبليس على ما وسوسه به ؛ ظن آدم أنه لا يحلف أحد با إلا صادقا ؛ من سلامة قلبه ، فاغتر به . .

وفيه قول آخر : أن قوله : (^ وقاسمهما) من القسمة ، كأن إبليس قال لهما : كلا من هذه الشجرة ، فما كان من خير فلكما ، وما كان من شر وسوء فعلي . .

وقوله : (^ إني لكما لمن الناصحين) يعني : المرشدين ، المريدين للخير . .

فإن قال قائل : قوله : (^ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين) دليل على أن الملائكة أفضل من الآدميين ، قيل : معناه - وا أعلم - : أنهما رأيا الملائكة في أحسن صورة ، وأرفع منزلة ، وفي تسبيح دائم من غير تعب ولا شهوة ؛ فتمنيا أن يصلا إلى تلك المنزلة لو أكلا من تلك الشجرة ، ويتخلصا من التعب ، ومن شهوة البشرية ، وليس في هذا دليل على أن الملك أفضل من الآدمي . .

وقوله : (^ فدلاهما بغرور) أي : حطهما من منزلة الطاعة إلى حالة المعصية ، قال